

رابعاً / النمو اللغوي :-

تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل حياة الفرد لكونها مرحلة تكوينية تتشكل فيها جميع خصائص شخصيته وتحدد ابعاد سلوكه ودوافعه التي تلازمه في حياته المقبلة ومن تلك الخصائص او المظاهر النمو اللغوي باعتباره احد المظاهر الاساسية التي يعتمد عليها الى حد كبير في قياس النمو العقلي والاجتماعي .

فالطفل البشري يولد وهو غير قادر على الاتصال بالآخرين الا عن طريق اللغة ، فهو لا يستطيع التعبير عن حاجاته ومطالبه بطريقة يفهمها الآخرون ولا يستوعب معنى الكلمات والاشارات أو الرموز المكتوبة الا بعد السيطرة على مجموعة من العضلات التي يحتاجها في الكلام ، فتزداد قدراته على الاتصال بالآخرين في السنوات المبكرة من الحياة .

وتعد السنوات المبكرة من حياة الطفل فترة حرجة في النمو اللغوي ، فهي الفترة التي يوضع فيها الاساس للنمو اللاحق ، واذا لم تتوفر الفرصة امام الطفل في هذه الفترة لتنمية محصوله اللغوي من المفردات ، فإن ذلك سوف يترك أثراً سلبياً على قدرته اللغوية فيما بعد .

1. الفرق بين اللغة والكلام :-

تعرف **اللغة** على انها : قدرة الفرد على الاتصال بالآخرين للتعبير عن ذاته وفهم ذات او تعبيرات الآخرين ، فهي تشمل كل وسائل الاتصال بواسطة الرمز عن كما تعرف على انها" جميع الوسائل الممكنة التي يقوم بها الفرد للتفاهم ونقل الافكار والمشاعر للآخرين (فالكلمة المنطوقة ، الكلمة المكتوبة ، اشارة اليد ، ايماء الرأس ، تصفيق اليدين ، رفع اليدين عند الصلاة ، مد اليد عند طلب المعونة او عند التسول) " كل هذه الاشارات هي لغة ، فهي تستخدم التحدث في مراحل (الاستماع ، القراءة ، الكتابة) .

أما الكلام فيعرف على انه : شكل من اشكال اللغة تستخدم فيه الاصوات والكلمات المنطوقة لنقل المعنى الى الآخرين ، والكلمات عبارة عن اصوات تمثل مجموعة من الرموز تعبر عن معاني وافكار مختلفة ويكون الكلام مزيجاً من التفكير والادراك والنشاط الحركي .

2. اهمية اللغة :-

تعد اللغة من أهم مبتكرات الانسان الحضارية ، لولا اللغة لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث اذ تمكن الانسان من نقل المعلومات من جيل الى اخر فتوفر للجيل الجديد حكمه الماضي وتجاربه وكل ما توصل اليه في مجال العلم والتكنولوجيا فلا يحتاج هذا الجيل لان يبدأ حياته من الصفر بل يستلم ما تركه البشر قبله ويبدأ بالإضافة اليه ومن خلال اللغة نصرف شؤوننا اليومية ونتبادل المعلومات العلمية والاخبار والنكات .

وتلعب اللغة دوراً مهماً في حقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الحية الاخرى ، اذ ان اللغة تمكن الافراد من ان يفهم بعضهم بعضاً وعن طريق هذا الفهم ينمو التعاون فيما بينهم وتتطور احساسهم ولهذا السبب يقال ان اللغة هي التميز بين الانسان والحيوان .

3. مراحل النمو اللغوي :-

1. مرحلة الصراخ (صيحة الميلاد) :

وتبدأ هذه المرحلة من (الولادة حتى 3) أشهر تقريباً، فعندما يولد الطفل يصدر منه (صراخات) نتيجة لاندفاع الهواء السريع من الخارج الى الرئتين مع عملية (الشهيق والزفير الاولى ظن ثم بعد ذلك تكون على شكل (بكاء وصراخ) غير منتظم ومتكرر وقد يكون ذلك بسبب انفعالات الطفل او شعوره بالجوع والالام او عدم الراحة .

2. مرحلة المناغاة والحروف التلقائية :

وتبدأ من عمر (3- 9) أشهر تقريباً ، اذ تظهر على الطفل بوادر المناغاة التلقائية فيصدر أصوات عشوائية يناغي بها نفسه وذلك عند شعوره بالارتياح أو عندما يكون بالقرب من أمه ، ثم تتحول هذه الاصوات الى حروف تلقائية ينطق بها مثل الحروف الحلقية المرنة (أأ) و(ع- غ - وو) وحروف الشفاه مثل(ب ب - م م) وفي النصف الثاني من العام الاول يمكنه ان يجمع بين حروف الحلق المرنة وحروف الشفاه السائبة فينطق (با - ما) .

3. مرحلة الكلمة الاولى :

وتظهر في بداية الشهر التاسع تقريباً من السنة الاولى ، اذ ينطق الطفل بعض الكلمات أو الاسماء على الاشياء أو الاشخاص المحيطين به مثل (بابا ، ماما ، عميه (أو) محمد ، علي (ويطلق عليها بالكلمة الجملة وقد تتأخر الى الشهر (الخامس عشر) تقريباً عند الطفل العادي أما ضعاف العقول فيتأخر ظهورها الى نهاية السنة الثانية من عمره .

4. مرحلة الجملة القصيرة :

وتظهر في العام (الثالث) تقريباً من عمر الطفل وتكون جمل مفيدة وبسيطة تتكون من (2 - 4) كلمات وتكون سليمة من الناحية الوظيفية اي انها تؤدي المعنى على الرغم من انها تفتقر الى التركيب اللغوي الصحيح .

5. مرحلة الجمل الكاملة :

كلمات تقريباً وتتميز - وتظهر في العام الرابع من عمر الطفل تقريباً وتتكون الجمل من (4 - 6) بانها جمل مفيدة تامة وأكثر دقة في التعبير .

4. العوامل المؤثرة في النمو اللغوي :-

1. **الصحة** : وتؤثر الاضطرابات النفسية مثل الخوف والقلق على سرعة تعلم الطفل الكلام وكذلك العوامل الجسمية ايضاً حيث ان سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه له الدور الكبير في سرعة التعلم أو عدمه وتساعد كفاءة الحواس مثل السمع على النمو اللغوي السوي وقد تؤثر العاهات الحسية تأثيراً سيئاً .
2. **الذكاء** : اذ يلاحظ ان اللغة تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وان الطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي
3. **جنس الفرد** : اثبتت الدراسات ان هناك فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالنمو اللغوي فنجد ان البنات يتكلمن اسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلاً وأحسن نطقاً وأكثر في المفردات من البنين .
4. **حجم الاسرة** : اذ يساعد اختلاط الطفل بالراشدين في نمو اللغة لديه وتشير الدراسات ان الطفل الوحيد ينمو لغوياً احسن لاحتماكه بالراشدين أكثر .
5. **الحرمان** : اثبتت الدراسات ان اطفال الملاجئ اقدر لغوياً من الاطفال الذين يتربون في اسرهم كذلك اكدت نتائج الدراسات ان الاطفال الذين يعانون الاهمال الشديد يكونون ابطأ في تعلم الكلام وقد يتأخر كلامهم ويضطرب .
6. **المستوى الاقتصادي والاجتماعي** : تؤثر الحالة الاقتصادية للأسرة على النمو للطفل بشكل اللغوي
كبير وتشير الدراسات الى ان الاطفال من الطبقات الاعلى افضل الطبقات الادنى لغوياً وكذلك الحالة

الاجتماعية لها دور حيث يساعد جو الحب والحنان وسيادة الجو الثقافي في الاسرة على النمو اللغوي السوي .

7. دور الاسرة والمجتمع : يجب على الآباء والمربين رعاية النمو اللغوي للطفل وتقديم نمواً صحيحاً النماذج الكلامية الجيدة والاهتمام باتساع قائمة المفردات وطول الجملة وسلامتها وحسن النطق وعمل حساب مشكلة العامية والفصحى واختلاقتها عند تعلم الطفل الكلام والاهتمام بقص القصص على الاطفال لما لها من اثر بالغ في تدريب الطفل على الكلام .